

## عزوف الفتیان عن الفیزیا

أ.د. لطيفة حسين الكندري

یصاب المرء بالدهشة عندما یعلم أن الحدیث الطویل عن التنمية لا رصید له فی أرض الواقع الكويتی عندما نتناول موضوع عزوف أولادنا وبناتنا عن الالتحاق بسلك التعلیم فی تخصص الفیزیا والكیمیا والرياضیات. إن تدنی أعداد المعلمین الكويتیین فی التخصصات العلمیة یكشف خلا، ویشیر جدلا، ما الذی صرف أولئک الفتیة عن هذا المجال الحیوی فی دراسة علم الطبیعة؟ فی عصر یدرس فیة الفیزیائیون الفلكیون الاشعاعات الكونیة نترجع عن التخصص الجامعی فی حقول علمیة ذات منافع عظیمة!

صرح وزیر التریبة وزیر التعلیم العالی د. بدر العیسی أن 4 كویتیین فقط یدرسون مادة الفیزیا والباقي وافدون!! وأشارت جریة القبس الغراء أن هناك مبتعث واحد فی الفیزیا ضمن خطة البعثات الخاریة لوزارة التعلیم العالی فی العام الدراسي المقبل!!

یختص علم الفیزیا، بفهم قوانین المادة واستثمار الطاقة ودراسة التغیرات التي تطرأ علی المواد مكانا وزمانا بهدف زیادة قدرات الإنسان فی التحكم فیها، وتوظيفها فی تعمیر الحیاة. الفیزیا علم كتب عنه أرسطو تحت اسم فیزیکس، وأبدع فیة ابن الهیثم قدیما، وطبّق العرب مبادئ علم الفیزیا فی دراسة علم الأصوات و غیرها علی الموسیقی، وكانت عندهم علما قائما بذاته كما تحكي لنا المراجع الموثوقة. هذا العلم الذی لمع فی سمائه ألبرت آینشتاین و غیر من خلاله وجه الحیاة البشریة، یهرب أولادنا منه الیوم.. رائد الفیزیا النظریة الحدیثة ستیفن هوکینج رغم اعاقته الشدیدة لم یفر من الفیزیا .. أين الخلل فی مدارسنا؟

القضية لیست فی زیادة الحوافز المادیة واعتبار الفیزیا تخصصا نادرا بل القضية تاریخیا واجتماعیا وتعلیمیا أعمق بكثير فلیست المادة فقط هی القادرة علی توسیع نطاق من نطاقات المعرفة الإنسانیة. القطیعة المعرفیة مشکلة مجتمعیة بالدرجة

الأولى فهل مؤسسات اعداد المعلم قادرة على جذب الناشئة نحو تخصص الفيزياء أم أن كليات العلوم بيئة طاردة؟

عدد غير قليل صرّفت عليهم الدولة مبالغ طائلة في العلوم ونراهم اليوم يقدمون دورات في التنمية الذاتية...إذن من الذي سوف يحب أولادنا بالمقررات العلمية...إنه تكالب على الشهرة المغشوشة وجمع الأموال والابتعاد عن مجال التخصص بحجة أن الجمهور محتاج هذه الدورات! لا زال البعض يردد أن العلم المحمود في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية يقتصر على العلوم الدينية، وهذا الفهم القاصر جعل الكثير من المتخصصين في العلوم الطبيعية يهرعون إلى مجالات دينية معزولة عن المنجزات العلمية العصرية. يتضح مما سبق وجود تنافر معرفي أخل بميزان الاتجاهات المهنية، فنجد تكدسا في الاقبال على العلوم الأدبية، وانحسارا في الالتحاق بالتخصصات العلمية مما أضر حقيقة بعملية التنمية المتوازنة التي فشلت في استقطاب المواهب في هذا الباب.